

إقبال الأعمال

[169] فيك (1)، وعظيم الطمع منك (2)، الذي أوجبتة على نفسك من الرأفة والرحمة، فالأمر لك وحدك لا شريك لك، والخلق كلهم عبادك وفي قبضتك، وكل شئ خاضع لك، تبارك يا رب العالمين. اللهم فارحمني إذا انقطعت حجتى، وكل عن جوابك لسانى، وطاش (3) عند سؤالك أياي لبي، فيا عظيما يرجى لكل عظيم، أنت رجائي فلا تخيبنى إذا اشتدت إليك فاقتى، ولا تردني لجهلي، ولا تمنعني لقلة صبرى، أعطني لفقرى، وارحمني لضعفى. سيدي عليك معتمدى ومعولى ورجائي وتوكلى، وبرحمتك تعلقى، وبغنائك أحط رحلى، وبجودك أقصد طلبتى، وبكرمك أرى رب أستفتح دعائى، ولديك أرجو سد فاقتى، وبغنايتك (4) أجبر عيلتى (5)، وتحت ظل عفوك قيامى، وإلى جودك وكرمك أرفع بصرى، وإلى معروفك اديم نظرى، فلا تحرقني بالنار، وأنت موضع أملى، ولا تسكني الهاوية فانك قرة عيني. يا سيدي لا تكذب ظني باحسانك ومعرفك، فانك ثقتى ورجائي، ولا تحرمني ثوابك فانك العارف بفقرى. إلهي إن كان قد دنا أجلى، ولم يقربني، منك عملى، فقد جعلت الاعتراف إليك بذنبي وسائل علقى (6). إلهي إن عفوت فمن أولى منك بالعفو؟ وإن عذبتني فمن أعدل منك في الحكم؟ فارحم في هذه الدنيا غربتى، وعند الموت كربتى، وفي القبر وحدتى، وفي اللحد وحشتى، وإذا نشرت للحساب بين يديك ذل موقفى.

1 - لك (خ ل). 2 - فيك (خ ل). 3 - طاش: خف وتاه. 4 - في الصحيفة: بغناك. 5 - عيلتى: فقري. 6 - علقى: اعداري.
